

## شرح الأربعين في حقوق رب العالمين (٩) - محمد بن سعيد ابن

### طوق المري

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فلا يكون المؤمن كامل الايمان حتى يقدم محبة النبي صلى الله عليه وسلم على محبة جميع الخلق - [00:00:00](#)

ما الدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم. صلى الله عليه وسلم. لا يغنى احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده. نعم احسنت. حديث يقال له ام السنة - [00:00:18](#)

حديث جبريل عليه السلام. احسنت. الاسلام والايمان في سياق واحد اه بما يفسر كل منهم يفسر كل منها تفسر النساء بالاعمال الظاهرة والايمان بالاعمال الباطنة. نعم احسنت بارك الله فيك. تفضل شيخ - [00:00:34](#)

الحمد لله والصلة والسلام على رسول الله. غفر الله للمصنف لشيخنا ووالديه ومشايشه والسامعين وال المسلمين اجمعين. قال الشيخ انيس بن من المصابي حفظه الله تعالى الحديث السادس والثلاثون. عن البراء بن عازب رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:01:02](#)

ثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت. قال نزلت في عذاب القبر فيقال له من ربك؟ فيقول ربى الله. ونبيي محمد صلى الله الله عليه وسلم كذلك قوله عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. رواه مسلم. وزاد - [00:01:23](#)

احمد وزاد احمد في روايته فيقولان له ما دينك؟ فيقول ديني الاسلام نعم في الحديث بكم الاصول الثلاثة التي يجب على الانسان معرفتها وهي معرفة العبد ربه ودينه ونبيه محمدا صلى الله عليه وسلم - [00:01:43](#)

وقد ثبت في حديث البراء بن عازب رضي الله عنهم ان العبد اذا وضع في قبره يأتيه ملكان يجلسانه ويقولان له من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فاما المؤمن فيقول ربى الله وديني الاسلام ونبيي - [00:02:05](#)

محمد صلى الله عليه وسلم في نادي مناد من السماء ان صدق عبدي فافرشوه من الجنة والبسوه من الجنة افتح له بابا الى الجنة.

قال ف يأتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره. واما غير المؤمن فيقول في - [00:02:24](#)

الثلاثة ها ها ما ادري. في منادى مناد من السماء ان كذب. فافرشوه من النار والبسوه من النار. وافتتحوا له فيأتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه. اسأل الله العافية. فمعرفة العبد ربه - [00:02:44](#)

ونبيه محمدا صلى الله عليه وسلم. هذا العلم النافع الذي ينفعك في قبرك. ومن عرف هذه الثلاثة كان حاليا ان يثبت عند سؤال الملائكة في القبر. وان كلاما مفعد مسؤول ما الرب؟ ما الدين؟ وما الرسول؟ وعند ذا يثبت المهيمن - [00:03:04](#)

ثبتت القول الذين امنوا ويوقنوا المرتاب عند ذلك بانما مورده المهالك ففي هذا الحديث اثبات فتنة القبر. وقد قال صلى الله عليه وسلم انه قد اوحى الي انكم تفتتون في القبور مثل - [00:03:24](#)

او قال قريبا من فتنة المسيح الدجال. والفتنة ليست خاصة بهذه الامة. بل هي للامم كلها وقد جاء في الدليل انه تستثنى من هذه الفتنة اصحاب من الناس الصنف الاول الانبياء - [00:03:42](#)

لان الانبياء يسأل عنهم الوان في قبورهم والصنف الثاني شهداء النساي من ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل ما بال المؤمنين يفتتون في قبورهم الا الشهيد؟ فقال صلى الله عليه وسلم كفى - [00:03:59](#)

السيوفي على رأسه فتنة والصنف الثالث من مات مرابطا. في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله واجري عليه رزقه وامن الفتان - 00:04:16  
الصيف الرابع من مات يوم الجمعة او ليلتها. عند الترمذى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يموت يوم الجمعة او ليلة الجمعة الا وقاها الله فتنة القبر - 00:04:36

والصنف الخامس من لا تكليف عليه كالصغير والمجنون بان الفتنة فرغ التكليف فمن لا تكليف عليه لا يفتن في القبر والحديث دليل على ان عذاب القبر حق وما يدل على ذلك من القرآن قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا. ويوم تقوم الساعة ادخلوا الى فرعون اشد العذاب - 00:04:49

الواو تحتضن مغایرة. فيكون عرضهم على النار غدوا وعشيا حاصلا في البرزخ وهم في قبورهم. ثم يوم القيمة يدخلون اشد العذاب في نار جهنم ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم - 00:05:15

اذا شهد احدكم فليستعد بالله من اربع. يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر. ومن فتنة المحسا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال. اخرجه مسلم. واسباب عذاب القبر كثيرة. لكن السر المجمل الذي يجمعها كلها المعاichi - 00:05:32

قال الله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنك. ثبت عن ابى هريرة رضي الله عنه انه فسر المعيشة الضنك بعذاب القبر هذا السبب المجمل وهناك اسباب مفصلة مثل عدم الاستئناف من البول والنميمة كما ورد في في حديث - 00:05:52

صاحبى قبرين وكذلك الزنا والربا والنوم عن الصلاة وقد ورد في هذا كله احاديث. واما الوقاية من عذاب القبر فالاسباب المجمل لها هو العمل الصالح. قال تعالى ومن عمل صالحًا فلأنفسهم يمهدون. قال مجاهد في القبر. والاسباب المفصلة - 00:06:13  
كثيرة من اهمها قراءة سورة تبارك كل ليلة. ثبت اه عند النسائية في كبرى ابى مسعود رضي الله عنه انه قال من قرأ تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله بها - 00:06:33

من عذاب القبر وكنا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نسميهما المانعة وانها في كتاب الله سورة من قرأ بها في كل فقد اكثر واطاب. وكذلك ايضا كثرة الاستعاذه من عذاب القبر. وكذلك الشهادة والرباط - 00:06:53

كما سبق ان الشهيد او المرابط يؤمنان من فتنة القبر. ومن باب اولى ان يؤمن من عذابه احسن الله اليكم قال المصنف حفظه الله تعالى الحديث السابع والثلاثون عن ابى سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه - 00:07:13

عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصبيه. متفق عليه. نعم الصحابي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على الاسلام. وبذكر الصحابة تزيين المجالس. كما قالت عائشة رضي الله عنها - 00:07:34

ها زينوا مجالسكم بذكر عمر. وهم افضل البشر بعد الانبياء وقد جاء في الكتاب والسنن من فضائلهم ومراتبهم ما لا يستطيع احصاؤه. وهذا الحديث حديث عظيم. يتحير العقل في تصوري وادرار حقيقة ما فيه - 00:07:54

جبل احد طوله سبعة كيلو متر تقريبا وارضه ما بين اثنين كيلو متر الى ثلاثة وارتفاعه اكثر من الف متر اذا كان هذا طول هذا الجبل وعرضه وارتفاعه فكم وزنه - 00:08:15

لو ان احدا انفق هذا القدر العظيم والنفقة كلها من الذهب اعظم ثوابه عند الله وانظر في المقابل المد الذي هو ملء الكفين مجموعتين ونصف المد كفة واحدة. يعني تقريرا ربع كيلو من الرز - 00:08:39

الصحابي لو تصدق بهذا المقدار بملئ كف واحدة فاجرها اعظم من ذاك الذي انفق مثل جبل احد. والنفقة كلها من الذهب ذلك فضل الله يؤتى به من يشاء ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما - 00:09:01

ثم هذا الخطاب متوجه الى متاخر الصحابة. يعني لو انفق احد متاخر الاسلام من الصحابة مثل احد ذهب ما بلغ مد احد متقدميهم ولا رصيفة. فما الظن في فضيلة الصحابة على من جاء بعدهم؟ وما اجمل - 00:09:25

قال ابن مسعود رضي الله عنه كان في جامع بين العلم وفضلة للنادي البر قال رضي الله عنه من كان منكم متأسيا فليتأسيا باصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا ابر هذه الامة قلوبها. واعمقها علمها واقلها تكلا. واقومها هديا. واحسنها حالا - 00:09:45

او من اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم. فاعرفا لهم فضلهم. واتبعوهم في اثارهم. فانهم الهدي المستقيم. لذا كان من اصول اهل السنة والجماعة سالمة قلوبهم والستتهم لاصحاب رسول - [00:10:07](#)

صلى الله عليه وسلم امثالا لهذا الحديث السكوت عما شجر بينهم وقد قال عمر بن عبد العزيز في ذلك تلك دماء طهر الله منها يدي فلا اخدم بها لسانني وسائل بعض السلف عما شجر بينهم فقال تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكن ما كسبتم. ولا تسألون عما كانوا يعملون. قال القحطاني في نونيته - [00:10:27](#)

دع ما جرى بين الصحابة في الوعي بسيوفهم يوم التقى الجمعانى فقتيلهم منهم وقاتلهم لهم وكلاهما في الحشر مرحومات والله يوم الحشر ينزع كل ما تحوي صدورهم من الاغانى وهذه الاخبار لا تؤخذ من كتب التاريخ - [00:10:56](#)

وانما تؤخذ من صحيح السنة القحطانية في النونية لا تقبلن من التواريخ كلما جمع الرواة وخط كل بنان ارم الحديث المنتقى عن اهله فيما اولى الاحلام والاسنان. ابن المسمى والعلاء ومالك والبيت والزهرى او سفيان - [00:11:15](#)

وما اجمل تلك الكلمة التي ختم بها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله كلامه عن معتقد اهل السنة والجماعة في الصحابة في الواسطية. قال رحمة الله ومن نظر في سيرة - [00:11:35](#)

ال القوم بعلم وبصيرة وما من الله به عليهم من الفضائل علم يقينا انهم خير الخلق بعد الانبياء لا كان ولا يكون مثلهم وانه الصفو من قرون هذه الامة التي هي خير الامم واكرمها على الله تعالى - [00:11:48](#)

نعم احسن الله اليكم قال المصلي فحفظه الله تعالى الحديث الثامن والثلاثون عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال تعالى رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فبایعناه. فكان فيما اخذ علينا ان بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا. وعسرنا - [00:12:06](#)

وعشرين واثرة علينا والا ننزع الامر اهله. قال الا ان تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان. متفق عليه قال عبيد بن الصامت رضي الله عنه دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبایعناه - [00:12:30](#)

فكان فيما اخذ علينا ان بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا. اي في الامر الذي اذا امر بالانسان نشط له لانه وفي الامر الذي اذا امر به لم ينشط له - [00:12:47](#)

وعسرنا ويسرنا. اي في حال الفقر والغنى. واثر علينا اي ولو اختص ولی الامر نفسه بامور الدنيا ظلم متعديا فالواجب الصبر قالوا الا ننزع الامر اهله. وذلك بتترك الخروج وترك شق عصا المسلمين حتى لا يتسبب ذلك في سفك الدماء وهتك الحرم - [00:13:01](#)  
قال اما ان تروا كفرا بواحا اي ظاهرا يجهر ويصرح به عندكم فيه من الله برهان. اي نص صريح من القرآن او السنة الصحيحة. لا يحتمل التأويل في ان هذا الفعل كفر - [00:13:25](#)

في الحديث وجوب السمع والطاعة في غير المعصية وقد قال صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين السمع والطاعة على المرء المسلم فيما احب وكره ما لم يؤمر بمعصية فاذا امر - [00:13:41](#)

فلا سمعة ولا طاعة. وقد اجمع العلماء على وجوبها في غير معصية وعلى تحريمها في معصية وقال سهل ابن عبد الله الكثاري لا يزال الناس بخير ما عظموا السلطان والعلماء - [00:13:55](#)

فاذا عظموا هذين اصلاح الله دنياهم واخراهم اذا استخروا بهذين افسد دنياهم واخراهم الامر تكون بواحد من ثلاثة امور اما ان ينص الخليفة على من بعده او ان يتافق اهل الحل والعقد على خليفة - [00:14:09](#)

او ان يكون ذلك بالقهر والغلبة وقدمها السفاريني في قوله ونصبه بالنص والاجماع وقهقهه فحل عن الخداع ونصبه ولی الامر بالنص والاجماع وقهقهه. فحل عن الخداع. تكون ولاة الامر بواحد من هذه الثلاثة. الاول والنص - [00:14:30](#)

الخليفة على من بعده. اي ان يعهد الى رجل ان يلي الخلافة بعده. كما حصل في استخلاف ابى بكر لعمر رضي الله عنهم. وقد قال عمر رضي الله عنه في مرض مorte لما طلب منه ان يستخلف قال - [00:14:52](#)

ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني ابو بكر وان اترک فقد ترك من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم الثاني ان

يتفق اهل الحل والعقد على تعيين خليفة. فيكون خليفة بذلك وقد دل على ذلك اتفاق الصحابة على اختيار ابي بكر الصديق -

00:15:07

رضي الله عنه والثالث التغلب ليتغلب رجل على الناس فيستقر له الامر كما حصل من انتزاع ابي العباس السفاح الخلافة من بنى امية. فمن تغلب واستقر له الامر وجبت طاعته احمدًا للفتنة - 00:15:28

وحقنا للدماء وحفظا لمرضى المسلمين وهذا محل اجماع ومن حق قوات الامن على الرعية النصح لهم. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة قلنا لمن؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولرايه - 00:15:45

ائمة المسلمين وعامتهم والنصيحة تكون سرا برفق يدل لذلك قوله تعالى لموسى وهارون اذهبا الى فرعون انه طفى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى. هذا وهو فرعون. وفي الصحيحين - 00:16:00

انه قيل لاسامة رضي الله عنه الا تدخل على عثمان فتكلمه؟ قال اترون اني لا اكلمه الا اسمعكم؟ والله لقد كلمته فيما بيني وبينه ما دون ان افتح امرا لا احب ان اكون اول من فتحه. اي ما احب ان يكون في كلامي ما يثير فتنه او شراء. وقد - 00:16:16

اخرج الامام احمد عن يرد بن غنم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان ينصح لي سلطان فلا يبدي له علانية. ولكن ليأخذ بيده فيخلو به. فان قبل منه فذاك. والا كان قد ادى الذي عليه له - 00:16:36

ومن النصح لهم الدعاء لهم وعدم الدعاء عليهم وقد جاء عن غير واحد من السلف انهم كانوا يقولون لو كان لنا دعوة مجابة دعونا بها للسلطان منه اليوم احمد والفضيل بن عياض وقد قيل الفضيل فسر لنا هذا - 00:16:53

يفسر لنا قوله لو ان لي دعوة مستجابة ما جعلتها الا في السلطان. فقال اذا جعلتها في نفسي لم تعدني واذا جعلتها في السلطان صلح فصلح بصلاحه العباد والبلاد فامروا ان ندعوا لهم بالصلاح. ولم نؤمر ان ندعوا عليهم وان ظلموا وان جاروا. لأن ظلمهم وجورهم على انفسهم وصلاحهم لانفسهم - 00:17:11

ال المسلمين. واذا حصل منهم فسق او دور فانه لا يجوز الخروج عليهم بذلك. لانه يترب على الخروج عليهم من الفوضى والفساد اضعاف اضعاف ما يحصل من جورهم. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كان في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهم. من رأى من اميره شيئا يكرهه - 00:17:34

فليصبر عليه. فانه من فارق الجماعة شبرا فمات الا مات ميته الجاهلية احسن الله اليكم. قال المصنف حفظه الله تعالى الحديث التاسع والثلاثون. عن العرياض ابن سارية رضي الله عنه قال - 00:17:54

حظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بعد صلاة الغداة موعضة بليفة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب. فقال رجل ان هذه موعضة موعدة فماذا تعهد اليها يا رسول الله؟ قال اوصيكم او صيكم بتقوى الله والسمع والطاعة. وان عبد حبشي - 00:18:14

انه من يعش منكم فانه من يعش منكم يرى اختلافا كثيرا. واياكم ومحدثات الامور فانها ضلالة. فمن ادرك ذلك منهم فعليه بستني وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين عضوا عليها بالتواجذ. رواه الترمذى. نعم. قال ارباب المسارية رضي الله عنه - 00:18:34

وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي نصحتنا ووصانا وموعضة هي في البيان المصحوب بالترغيب او الترهيب او هما معا وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بعد صلاة الغداة موعضة بليفة - 00:18:54

ذرفت منها العيون ووجدت منها القلوب وصف الارياط ابن سارية رضي الله عنه هذه الموعضة بثلاث صفات ال الاولى انها بليفة. فهي موعضة تصل الى القلوب وتؤثر فيها. والصيف الثانية انها ذرفت منها العيون. اي جرى دمعها - 00:19:11

الثالثة انها وجلت منها القلوب اي خافت. ولم يقع في شيء من طرق الحديث آآ التصريح بها وسوق الفاظها فقال رجل انها ان هذه موعضة موعدة. فماذا تعهد اليها يا رسول الله - 00:19:30

هذا موعضة من النبي صلى الله عليه وسلم كانت تشبه موعضة الموعدة فلما كان فيها ما يشعر بالتوديع طلب الصحابة من النبي صلى الله عليه وسلم ان يعهد اليهم بوصية لان الوصية عند الوداع لها - 00:19:49

وقد في النقوس فاوصاه النبي صلى الله عليه وسلم باربعة امور. وهي وصية لهم ولكل من بعدهم الوصية الاولى او صيكم بتقوى الله

اوسيكم بتقوى الله وتقوى الله ان يجعل العبد بينه وبين ما يخشاه وقاية بامتثال خطاب الشرع بفعل الاوامر واجتناب النواهي والتقوى سبب كل خير - 00:20:04

في الدنيا والآخرة المصير الثانية قال والسمع والطاعة وان عبد حبشي وسمع القبول والطاعة الامتثال والانقياد والعبد ليس اهلا بالخلافة بالاجماع لكن مقصود المبالغة في لزوم السمع والطاعة قال فانه من يعش منكم - 00:20:32

يرى اختلافا كثيرا. وقد وقع هذا فالذين طالت اعمارهم من الصحابة ادركوا اختلافا كثيرا. فخرج الخوارج والقدريه وغيرهم فهذا من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم المصير الثالثة واياكم ومحدثات الامور فانها ضلاله - 00:20:57

واياكم ومحدثات الامور فانها ضلاله. وهذه الجملة فيها التحذير من البدع. وقد قال صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد. اي مردود على صاحبه غير مقبول منه. وقد صح عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كل بدعة ضلاله. وان رأها الناس حسنة - 00:21:17

وقال الامام مالك من ابتدع في الاسلام بضعة يراها حسنة فقد زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم خان الرسالة ان الله تعالى يقول اليوم اكملت لكم دينكم. ثم لم يكن يومئذ دينا فلا يكون اليوم دينا - 00:21:35

الوصية الرابعة فمن ادرك ذلك منكم فعليكم بسننتي من ادرك ذلك منكم فعليه بسننتي وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين. عضوا عليها بالنواجد. فالوصية الرابعة سنة النبي صلى الله عليه وسلم وسنة خلفاء الراشدين المهدىين ابي بكر وعمر وعثمان وعلي. رضي الله عنهم. هذا هو طريق - 00:21:52

النجاة والسلامة من التفرق والاختلاف وقوله صلى الله عليه وسلم عضوا عليها بالنواجد حتى على شدة التمسك بها وفي وفي الحث على التمسك بسنة النبي صلى الله عليه وسلم. تحذير من تنكروا سواء السبيل - 00:22:17

وارادوا ان يشكوا الامة في ثوابتها فانكروا العمل بسنة النبي صلى الله عليه وسلم والتمسك بما جاء في القرآن. والقرآن من براءة لان القرآن الكريم اوجب طاعة النبي صلى الله عليه وسلم في ايات كثيرة. قال تعالى واطبعوا - 00:22:36

والله واطبعوا الرسول من يطع الرسول فقد اطاع الله. بل ان القرآن الذي يدعون التمسك به نفي الايمان عن من رفض طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يقبل حكمه. قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت - 00:22:52

يسلم تسلیما. ثم يسأل هؤلاء اين تجدون في القرآن ما يدل على عدد ركعات الصلوات الخمس وعلى انسنة الزكاة وعلى تفصیل اعمال الحج الى غير ذلك من الاحکام التي لا يمكن معرفتها الا بالسنة - 00:23:12

وما دعوى هؤلاء الاقتصار على ما جاء في القرآن الا ذريعة يتأول القرآن الكريم على اهواهم كيف شاءوا ولهذا لما قيل ابن عبد الله الشخير رحمة الله لا تحدثونا الا بالقرآن قال والله ما نريد بالقرآن بدلا ولكن نريد من هو اعلم بالقرآن منا. يعني ايه - 00:23:30

والله صلى الله عليه وسلم وقد نبأنا نبينا صلى الله عليه وسلم من اخبارهم وحدرنا منهم لتكون منهم على بيننا. قال صلى الله عليه وسلم يوشك متکنا على اريكته. اي على سريره المزین. يحدث بحديثه فيقول بيننا وبينکم كتاب الله عز وجل. فما وجدنا - 00:23:50

فيه من حلال استحللناه. وما وجدنا فيه من حرام حرمناه. قال صلى الله عليه وسلم الا وانما حرم رسول الله مثل ما حرم الله وفي رواية الا واني اوتیت الكتاب ومثله معه - 00:24:10

هذا اخره والله تعالى اعلم سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك جزاكم الله خيرا وبارك فيکم - 00:24:28